. @ 377 @

(^ الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (36) وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (37) والشمس تجري لمستقر لها ذلك) * * * * * * والفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيجان . .

قوله تعالى : (^ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) أي : نكشط ونزيل ، ومعناه : نذهب بالنهار ، ونجيء بالليل ، فكأنه استخرج منه ، وقوله : (^ فإذا هم مظلمون) أي : داخلون في الظلمة . .

قوله تعالى : (^ والشمس تجري لمستقر لها) قرأ ابن عباس رضي ا عنهما ' والشمس تجري لمستقر لها ' أي : تسير وتجري أبدا من غير قرار ولا وقوف . وأما القراءة المعروفة ' لمستقر لها ' وفيه قولان : أحدهما : أن مستقرها هو نهاية دورانها إذا قامت الساعة . .

والقول الثاني : أن مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ، ونهاية هبوطها في الشتاء ، وقد ثبت عن النبي برواية الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر أنه قال : ' كنت عند النبي حتى غابت الشمس ، فقال : يا أبا ذر ، أتدري أين تذهب ؟ قلت : ا ورسوله أعلم ، فقال : إنها تذهب وتستأذن في السجود ' . وفي رواية : ' تذهب إلى تحت العرش وتستأذن في السجود ؛ فيؤذن لها في السجود ، ويقال لها : اطلعي من حيث كنت تطلعين ، وكأنها قد قيل لها يوما يا أبا ذر : اطلعي من حيث جئت ؛ فتطلع من مغربها ، ثم قرأ النبي قوله تعالى : ' وذلك مستقر لها ' . قال : وفي هذا الخبر أنه كذلك في قراءة عبد ا بن مسعود . .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا الخبر عبد الرحمن بن عبد ا بن أحمد ، أخبرنا أبو العباس الطحان ، أخبرنا أبو العباس بن محبوب ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، أخبرنا